تأتينا غدا فتحمله على الجري بلطف لاعتبادك تصديقه اياك واد ب
اي تاديب مع المخاطب بترك صيغة الامر نحو امير المومنين
يقضي حاجتي ثم ان كثيرا من الاعتبارات المذكورة في الابواب من احوال
الاسناد الى هذا التادب تجري في الانشا كالتقديم والتاخير والقصر فقسها
عليها الباب السابع الفصل والوصل لما فرغ من احوال المفردات
والانشا نشرع في احوال الجمل قال السيوطي وهذا الباب هو اعظم
ابواب هذا العلم خطرا واصعبه مسلكا وادقه ماخذا حتى قصر ابو علي
الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل اه الفصل لغة القطع
واصطلاحا ترك عطف بعض الجمل على مثل لها نحو عمرو اهنته زيد ا
ضربته عكسه اي الفصل فصل يلي وهو لغة الجمع واصطلاحا عطف
بعض الجمل على بعض نحو زيد قائم وعمرو جالس فافصل لدى التوكيد
والابدال اي يجب الفصل في مواضع منها ان تنزل الجملة الثانية
من الاولى منزلة التوكيد المعنوي في افادة التقرير مع اختلاف المعنى
او اللفظي في افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول لا ريب
فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منها جملة مستقلة فهي
بمنزلة نفسه من جاء زيد نفسه ومثال الثاني جاء زيد هو
الصوفي اي الصافي من دنس الاوصاف فهي بمنزلة زيد الثاني
من جاء زيد زيد ومنها ان تكون الثانية بمنزلة البدل من الاول
لنكتة ككون المراد لطيفا او مطلوبا في نفسه فتنزل الثانية
بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم

ففصل

ففصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من وسوس
والنكتة في الابدال لطافة المراد ومنه او بمنزلة بدل البعض
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة
امدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ مضمونها بعض ما يعلمون
والنكتة في ابدالها كون مضمونها مطلوبا في نفسه او بمنزلة
بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فلا تقيمن بدل من ارحل
بدل اشتمال والنكتة كالذي قبله وانما وجب الفصل في التوكيد والابدال
لان الوصل يقتضي التغاير وليس موجودا فيهما ونية السؤال اي تقديره
من الجملة السابقة نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فجملة النهي
تقتضي سوالا من شان المنهي ان يسال عنه فيقال لم لا اخاطبك فيهم
ووجب الفصل لصيرورة الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب
كونها جوابا لذلك السوال المقدر في حكم جري في الحكم نحو واذا
خلوا الى شياطينهم الى الله يستهزئ بهم لم تعطف جملة الله يستهزئ بهم
على قوله انا معكم لعدم اشتراكهما في الحكم اذ ليست الثانية من مقولهم
او اختلاف في الجملتين طلبا وخبرا اي بان تكون احداهما انشائية
والاخرى خبرية نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها وما اجاره النحويون
من عطف الاخبار على الانشا وعكسه مستدلين بآيات اجاب عنها البيانيون
احداهما انشائية والاخرى خبرية باتفاقهما معنى وفقد جامع اي لا يكون
بين الجملتين عقلي او وهمي او خيالي فلا تقول زيد عالم وعمرو قائم لعدم
الجامع بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل ونعم الياس من الخلق وبئس الطمع
فيهم وسياتي ومع ايهام عطف سوى المقصود من الكلام
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
لم يعطف اراها على تظن مع ان بينهما مناسبة في المسند والمسند اليه

Copyright @ King Saud University